

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 267 @

عقب إلا من ولد زين العابدين هذا وهو أحد الأئمة الأثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه وأمه سلافة بنت يزددجرد آخر ملوك فارس وهي عمه أم يزيد بن الوليد الأموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزددجرد المذكور بعث بابنتيه إلى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فأمسك الحجاج إحدى البنيتين لنفسه وأرسل الأخرى إلى الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريز وسمي بالناقص لأنه نقص أعطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم (ﷺ تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس) .

وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزددجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزددجرد أيضاً فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهم من بنات السوق فقال كيف الطريق إلى العمل معهن قال يقومون ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومون وأخذهن علي رضي الله عنه فدفعت واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ربيبه رضي الله عنهم أجمعين فأولد عبد الله أمته ولداً سالماً وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزددجرد .

وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من أخوالك